الرُّؤية العربيَّة لمفهوم النَّقد من منظور التَّحليل النَّقدي للخطاب

م.م. إبراهيم جبَّار زاهي أ.م.د. عرفات فيصل المناع
جامعة البصرة / كلية الآداب قسم اللُّغة العربيَّة
Journalofstudies2019@gmail.com

المُلخَّص:

نحا تحليل الخطاب في الرُّبع الأخير من القرن الماضي صوب المُنعطف النَّقدي الذي أخذ نمطًا مُغايرًا في التَّعاطي مع الظَّواهر اللُّغويَّة المرتبطة بمشكلات المجتمع انطلاقًا من فرضية الجدل بين اللُّغة أو الخطاب ، والممارسات الاجتماعيَّة الأخرى ، فاختلف على وفق هذا التَّصوُّر طبيعة التَّناول النَّقدي من الفضح ، والتَّعرية إلى محاولة وضع البدائل الإيجابيَّة ، لزيادة الوعي النَّقدي باللُّغة لدى المُجتمع ، وبعد وصول هذا الأنموذج النَّقدي مع بداية الألفيَّة الثَّالثة ، وكثرة الدِّراسات العربيَّة فيه على مستوى التَّنظير، والتَّطبيق، بدا فحص مواقف المُحلِّلين العرب النَّاقدين للخطاب من ناحية التَّعاطي مع النَّظريَّات النَّقديَّة، وبيان موقفهم منها، ومدى التَّكيف أو الاستثمار الذي تفرضه طبيعة الممارسة النَّقديَّة المرنة القائمة على مُراعاة الفوارق الثَّقافيَّة بين الشُّعوب على مستوى اللُّغة، والبيئات الاجتماعيَّة، وغيرها. توصلت الدِّراسة إلى نتائج منها: التَّعاطي السَّريع، والإيجابي مع هذا الأنموذج النَّقدي، ومحاولة نقده، واستثمار أدواته في بناء أنموذج نقدي عربي يدعو للتَّحرر من قيود الهيمنة الفكريَّة، والسُّلطويَّة.

الكلمات المفتاحية: (الرُّؤية العربيَّة، مفهوم النَّقد، منظور التَّحليل النَّقدي للخطاب).

The Arab vision of the concept of criticism from the perspective of critical discourse analysis

Dr. Ibrahim Jabbar Zahi Arafat Faisal Al Manna
University of Basra College of Arts Department of Arabic Language Basra

Abstract:

Discourse analysis in the last quarter of the last century moved towards the critical turn that took a different pattern in dealing with linguistic phenomena related to the problems of society, based on the hypothesis of controversy between language or discourse, and other social practices. Attempting to develop positive alternatives, to increase the critical awareness of the language in the society, and after the arrival of this critical model, and the large number of Arabic studies in it at the level of theory and application, it began to examine the positions of the Arab analysts critical of the discourse in terms of dealing with critical theories, and the extent of their position or

investment in them. Which is imposed by the nature of flexible monetary practice based on taking into account the cultural differences between peoples at the level of language, social environments, and others. The study reached results, including.
Keywords: (The Arab vision, the concept of criticism, the perspective of critical discourse analysis).

مدخل:

يمتلك مفهوم النَّقد Critical إرثًا فلسفيًّا ، واجتماعيًّا ، ولُغويًّا ، وإبداعيًّا مُمتدًا يستدعي المرور عليه قليلًا ، فهو يستمدُّ قوَّته من الرُّؤية المُتجدِّدة التي حكمت مسيرته التَّطوريَّة على مدى قرون[١] إلَّا أنَّ الإسهام الفعلي في تجسيده واقعًا جديدًا كان مع التَّيارات الماركسيَّة الغربيَّة التي انداحت عن عالم الاقتصاد ؛ لتركِّز على عامل الإيديولوجيا ideology ، والهيمنة hegemony عند غرامشي ، وألتوسير ، وفوكو ، وبورديو ، وفلاسفة مدرسة فرانكفورت ، وما تلا ذلك من تأسيس رؤية لُغويَّة نقديَّة قائمة على أهمِّيَّة اللُّغة في الواقع الاجتماعي ، تكلَّلت باللِّسانيَّات النَّقديَّة Linguistics Critical في سبعينيَّات القرن الماضي[٢] .

يسعى النَّقد إلى كشف الصُّور المُنحازة غير المنظورة ، فما تحمله العلامات اللُّغويَّة لا ينقل الواقع بحياديَّة ، ومن ثمَّ هناك دلالات ضمنيَّة مُصاحبة للمعاني ، وهي ليست عشوائيَّة أو اعتباطيَّة[٣] ، بل مُرتبطة بنظم اجتماعيَّة ، وأيديولوجيَّات لا يراها إلا الباحث ، أمَّا المجتمع فلا يرى فيها سوى عالم مألوف ؛ ولنزع هذه الألفة ، والوضع البديهي لابد من النَّظر إلى الواقع الاجتماعي نظرة إشكاليَّة تستحضر أهمِّيَّة ما تخفيه القوى الفاعلة من قمعٍ ، وهيمنة ، وإخضاعٍ للنَّاس[٤] ، ومن أجل بسط تصوُّر الباحثين العرب ، ورؤيتهم لماهيَّة النَّقد ، ومدى توافق أو انزياح تلك الرُّؤية عن المفهوم في منابته في حقل التَّحليل النَّقدي للخطابcritical discourse analysis نلجأ إلى تصنيف تلك الرُّؤية على اتجاهاتٍ ثلاثة ، يسبقها بيان مواقف المُحلِّلين العرب النَّاقدين للخطاب من بوصلة النَّقد في الدِّراسات النَّقديَّة للخطاب ، فهذه المواقف تمثِّل فحصًا نقديًّا لتلك الدِّراسات يبتغي المُقارنة بينها ، وبين التَّحليل النَّقدي للخطاب ، ويكشف عن نقاط التَّداخل ، والتَّخارج فيما بينها .

أولًا : الموقف من النقد الثقافي

يندرج النَّقد الثَّقافي cultural criticism في التَّخصصات البينيَّة التي أخذت بالظُّهور في الثُّلث الأخير من القرن العشرين ، ويُعد النَّاقد الأمريكي فنسنت ليتش Vincent Leitch صاحب المصطلح في العقد الأخير من القرن الماضي . يهتم النَّقد الثَّقافي بقضايا الأيديولوجيا من منظور إلغاء الحدود في النَّظر النَّقدي بين النُّصوص الإبداعيَّة ، وغيرها من النُّصوص غير الجماليَّة مركِّزًا على أنظمة الخطاب Discourse Orders[٥] ، فهو ينتمي على وفق تصوُّر النَّاقد السُّعودي عبد الله الغذامي لعلم اللُّغة كونه يُسلِّط الضَّوء على الأنساق المضمرة الكامنة في النُّصوص[٦] ، ولكي نلمَّ بهذا الفحص النَّقدي نبيِّن موقف الباحثين عبد الله الحراصي ، وجمعان عبد الكريم من النَّقد الثَّقافي في الدِّراسات العربيَّة عند الغذامي ، ويمكن إيجاز هذا الفحص النَّقدي بالتَّالي :

١ ـ نقد موجَّه إلى غياب المرجعيَّات النَّظريَّة للنَّقد عند الغذامي من جهة ضبابيَّة المنطلقات التي توسم بأخلاقيَّة غائمة ، سياسيَّة ، وشعبيَّة قد تصل لحد التَّناقض كمثال الطَّاغية الذي ضربه الغذامي متناسيًا التَّحالف الثُّلاثي السُّلطوي المهيمن في عقر داره بين القبلي ، والسِّياسي ، والدِّيني ، فالعيوب النَّسقيَّة التي يراها الحراصي مفهومًا غير دقيق في توصيف الظَّواهر التي أنتجها النَّسق تستلزم أن يكون النَّسق غير منسجم ، وغير مترابط أيضًا[٧] .

٢ – نقد للجهاز المصطلحي الخاص عند الغذامي ، وهو مرتبط بغياب المرجعيَّات النَّظريَّة ، فقد وازن الغذامي بين اللِّسانيَّات ، والبلاغة ؛ لكشف العيوب النَّسقيَّة إلَّا أنَّه خلط بين مفاهيم النَّص ، والخطاب[٨] .

٣ ـ نقد موجَّه لإهمال البُعد التَّاريخي للممارسات الاجتماعيَّة ، وما تفرزه النَّظرة الكليَّة للخطاب الذي يُعاني الإرباك مع مفهوم النَّص مما أدَّى إلى تحليل اجتزائي للأبيات الشِّعريَّة ، والنُّصوص من دون الوقوف على العمليَّة المُعقَّدة لتغيُّر الممارسات الاجتماعيَّة ، وهو ما يبدو في تحليل الغذامي للتَّحوُّل السِّياسي عند المنصور العبَّاسي من المشاورة إلى الطُّغيان تأثُّرًا بخطاب التَّفحيل فضلًا عن خلط للخطابات الأيديولوجيَّة

لكي تتساوق مع فكرة مبنية سلفًا عند المُحلِّل[٩] ، ويجد الباحث بناء على ما تم تناوله من تفحُّص نقدي للنَّقد الثَّقافي عند الغذامي ، قيامه على عمليَّة ارتجاعيَّة التَّأثير في تبنِّي خطاب التَّفحيل بين الحكم ، والمنظومة النَّسقيَّة للمدح في الشِّعر ، ومع أنَّ هذا الطَّرح يمكن أن يُقبل في مراحل الصِّراع ، والأزمات إلَّا أنَّ هذا لم يحصل في تحليل النَّقد الثَّقافي للعلاقة بين الشُّعراء ، والحكَّام ، فتأثُّر الحاكم بالشَّاعر أو العكس لا يخضع للسَّببيَّة الآنيَّة في المقام أو ما يتلو ذلك . إنَّه مُرتبط بمنظومة نسقيَّة مُعقَّدة لم يأخذ منها الغذامي سوى التَّجليَّات الفرديَّة الظَّاهرة في النَّص[١٠] . قد تؤدِّي هذه العمليَّة الارتجاعيَّة أيضًا إلى نتائج سلبيَّة تسهم في ترسيخ الهيمنة للقوى الاجتماعيَّة السَّائدة نظرًا لغياب ، وتسطيح المفاهيم[١١] من جهة التَّناول النَّقدي ما يربك المشهد النَّقدي العربي الطَّامح نحو نشر ثقافة الوعي النَّقدي عبر التَّحليل النَّقدي للخطاب الذي يمتاز جهازه الإجرائي بأطره المتعددة بقوَّة ، ودقَّة منهجيَّة تستطيع أن تكشف البنيات المضمرة للأيديولوجيا ، والسُّلطة متوخية في ذلك إطارًا مشتركًا للمستوى النَّصي textual ، فضلًا عن التوسُّع في أنماط الخطابات التي تُرسِّخ الهيمنة من أجل تكريس الأوضاع السَّائدة .

ثانياً : الموقف من اللِّسانيَّات النَّقديَّة

تقتضي المراجعة النَّقديَّة بيان مكامن القوَّة ، ومواطن التَّركيز أو القصور على مستوى التَّحليلات الإجرائيَّة ، وما يسبقها من تصوُّرات في اللِّسانيَّات النَّقديَّة التي لم تحظَ بالاهتمام عربيًّا على الرغم من مرور أكثر من أربع عقود على ظهورها ، ويمكن أن يرجع ذلك لانعدام التَّرجمات العربيَّة لهذا النِّتاج كما أنَّ عدم الانتشار ، والشُّهرة العالميَّة لهذا التَّوجُّه تكاد تكون محدودة سوى المملكة المتَّحدة ، وبعض الجامعات الأوربيَّة[١٢] إلَّا أنَّ بروز التَّحليل النَّقدي للخطاب سمح لهذا التَّوجه النَّقدي أن يحظى بالتَّركيز ، والاهتمام ؛ لأنَّ التوجُّهين يلتقيان في مصبٍ واحد على مستوى المبادئ ، والإجراءات ، والأهداف .

برزت المراجعة النَّقديَّة لنتاج اللِّسانيَّات النَّقديَّة من طريق المُقدَّمات التَّعريفيَّة العربيَّة للتَّحليل النَّقدي للخطاب ، وإن كانت هذه المراجعات خلاصة أفكار ، ومراجعات

أصحاب الأنموذج النَّقدي نفسه أمثال غونثر كريس ، وروجر فاولر ، ونورمان فيركلاف وغيرهم ، وهو ما يدعو إلى تجاوزها أثناء التَّحليلات الإجرائيَّة ، فالحدُّ الفاصل بين اللِّسانيَّات النَّقديَّة ، والتَّحليل النَّقدي للخطاب في المستوى النَّصي يكاد يكون دقيقًا ، وبُغية إيجاز هذه المراجعات النَّقديَّة العربيَّة سنقوم بربطها بمراجعات نقديَّة أعمّ تمسُّ الأنموذج النَّقدي للِّسانيَّات النَّقديَّة ، والتَّحليل النَّقدي للخطاب ، فقد أوجز كريستوفر هارت مستويات النَّقد الموجَّه للِّسانيَّات النَّقديَّة بمستوياتٍ ثلاثة : مستوى أبستمولوجي يُراهن على فطريَّة النَّقد أو الغريزة النَّقديَّة ، ومستوى كيفي يتعلَّق بانتقائيَّة البيانات ، ومستوى ذاتي يعود للتَّأويل ، ومدى الدِّقَّة ، والموضوعيَّة المرجوَّة منه[١٣] ، ففيما يخص التَّأويل الذَّاتي يبدو التَّركيز على عمليَّات إنتاج النَّص ، وتوزيعه من دون إشراك الجمهور المُستهدف بهذا التأويل[١٤] ، وفي هذه النُّقطة تحديدًا يبدو النَّقد اللِّساني هو من أثارها أوَّلًا ، إذ يراها غونثر كريس وآخرون تحمل رسالة مفادها مثاليَّة القارئ ، وانعدام استشارته في تلقِّي الخطاب[١٥] ، فالممارسة النَّصيَّة بما تتضمنه من عمليَّات الاختيار ، والتَّحويلات ، وتشكيلات التَّناص أيضًا ، تعود إلى افتراضات مُسبقة من المُحلِّل ، يحاول إثباتها من طريق التَّأويل الذَّاتي ويبدو هذا الرَّأي مدفوعًا بقوَّة نتيجة عدم ثبات الاختيارات اللُّغويَّة فيما يتعلَّق بطبيعة السِّياق ، والجمهور ، وعوامل أُخرى لها علاقة بالبُعد الاجتماعي ، والثَّقافي . يرتبط بهذا البُعد أيضًا إهمال اللِّسانيَّات النَّقديَّة لسلطة الخيار اللُّغوي ، وتركيزها على مظاهر الأيديولوجيا في هذه الخيارات[١٦] بغضِّ النَّظر عن السُّلطة .

تهدف اللِّسانيَّات النَّقديَّة بعد تعرية الأيديولوجيا في الاختيارات اللُّغويَّة إلى الانتقال من المنظور السَّلبي إلى منظور يبتغي تزويد القرَّاء بقراءات تكشف النِّقاب عن الخيارات اللُّغويَّة المشحونة أيديولوجيًّا ، ويتمُّ ذلك بوساطة الخيار التَّعليمي الذي يمنح الطَّلبة وعيًا نقديًّا بما تفعله اللُّغة[١٧] ، ويبدو المنظور السَّلبي مركِّزًا بفعل المُنطلقات النَّظريَّة على الاختيارات الأيديولوجيَّة في النُّصوص خاصَّة التَّمثيلات ، وكيفيَّة تقديم الشَّخصيَّات ، والأحداث ، ما يُغيِّب التَّنوُّع في الممارسات التَّحليليَّة لأنماط الخطاب المُختلفة[١٨] .

يبدو الاهتمام بالممارسة النَّصيَّة ، وجوانب مُعيَّنة فيها ناتجًا عن البُعد المركزي Centralist في التَّحليل اللِّساني ببعده الجملي ، ومن ثم انحصر التَّحليل ، وما يتبعه من استدلالات على الأيديولوجيا ، والهيمنة الخطابيَّة بتحليل جزئي للنُّصوص مُهملًا الأبعاد التَّنظيميَّة العُليا[١٩] ، وما يعنيه ذلك بحسب فاولر أنَّ اللِّسانيَّات النَّقديَّة ما فتئت تراوح مكانها في التَّحليل النَّصي[٢٠] .

ثالثاً : الموقف من التَّحليل النَّقدي للخطاب

خضع التَّحليل النَّقدي للخطاب في مواطن شهرته ، وتأسيسه إلى مُراجعات نقديَّة مُستمرة سواء أكانت هذه المراجعات من داخل التَّوجه النَّقدي نفسه ، أو من خارجه كما في الانتقادات التي وجهها روجر فاولر ، وبول شيلتون وغيرهم[٢١] ، وعلى مستوى التَّلقِّي العربي لم يفت المُحلِّلون العرب النَّاقدون للخطاب من الإشارة إلى هذه المراجعة النَّقديَّة لهذا التَّوجه أو الأنموذج النَّقدي الذي أخذ حيِّزًا من الاهتمام ، والتَّميُّز في البحث الأكاديمي العربي مؤخَّرًا . يُمكن لنا إيجاز الموقف النَّقدي العربي من التَّحليل النَّقدي للخطاب على وفق مستويات هي :

أوَّلًا) نقد موجَّه لحدود التَّحليل : ونعني به النَّقد الموجَّه لأبعاد الممارسة التَّحليليَّة النَّقديَّة في مُقاربة من مُقاربات التَّحليل النَّقدي للخطاب ، ومدى إمكانيَّة تحقيق أهداف التَّحليل النَّقدي في التَّغيير الاجتماعي بعد مقاومة خطاب السُّلطة ، وكشف تلاعبه . يتمثَّل هذا النَّقد عربيًّا في محاولة د . عماد عبد اللَّطيف في التأسيس لبلاغة المُخاطَب أو الجمهور من طريق تركيزه على بُعد غائب في المُقاربة الجدليَّة العلائقيَّة لفيركلاف ((هذا البُعد يخصُّ العلاقة بين الخطاب والاستجابات الفعليَّة للجمهور الذي يتلقَّاه))[٢٢] ، فما يُركِّز عليه التَّحليل النَّقدي للخطاب عند فيركلاف هو عمليَّة إنتاج المعنى لصاحب السُّلطة الذي ينضوي في منظومة متداخلة ، ومُعقَّدة من القيم ، والأعراف الكامنة في أنظمة الخطاب .

يُظهر هذا النَّقد العربي مع شُهرة المشروع عربيًّا ، وتلقُّف الباحثين العرب لتطبيقه على عشرات الخطابات المتنوِّعة نوعًا من نُقاط التَّساؤل وجب الوقوف عندها ، ومناقشتها بإيجاز :

أ ـ ضبابيَّة المفهوم (بلاغة المُخاطب أو الجمهور) : حاول د . عبد اللَّطيف في سبيل تدعيم مشروعه النَّقدي سحب البساط من بلاغة المُخاطِب كأنموذج للخطابة السِّياسيَّة ، وحشره في استجابات الجماهير ، وهو ما يبدو في تركيزه على الاستجابات ، وأنواعها ، فالبلاغة الكلاسيكيَّة متوجِّهة إلى مُخاطَب فعلي متنوُّع ، عكس بلاغة الجمهور التي تتوجَّه إلى مُخاطب كردِّ فعل لخطابه ، ومن ثم تتحوَّل هذه البلاغة إلى بلاغة متكلِّم يروم التَّأثير في مُخاطبه ، وحرف مسار تعامله معها .

ب) اقتصار هذا المشروع على جوانب مُحدَّدة تتعلَّق بالمستوى البلاغي المرتبط بالخطابة السِّياسيَّة ، وإن كان د . عبد اللَّطيف ضمَّ إليه الخطابات الجماهيريَّة مثل خطاب جماهير كرة القدم ، وتعليقات وسائل التَّواصل الاجتماعي ، ومع هذا التَّنوُّع ، والاختلاف لا وجود لاستجابات موحَّدة . نعم توجد استجابات متشابهة مُعبِّرة عن هدف مُعين لكنَّها لا تؤثِّر في طبيعة السُّلطة ، وتلاعباتها خاصَّة في الاستجابات الافتراضيَّة التي لا يمكن التَّحقُّق من صدقها ، وصحَّتها .

ج) تحوُّل هذا المشروع النَّقدي إلى عمليَّة تحليل لسيكولوجية الجمهور المتنوُّع في التَّعاطي مع الأحداث ، وبيان ردود الفعل كنظرة سلوكيَّة لا تتجاوز المُثير ، والاستجابة .

د) الميزة المهمَّة في هذا التَّوجُّه النَّقدي العربي تتلخَّص في وجود صراع مُعيَّن على السُّلطة تستطيع الجماهير الموجَّهة أن تُسهم في التَّعاطي مع السُّلطة المتلاعبة ، ومقاومتها فعليًّا عبر آليَّات خطابيَّة تفرض على مَن هم في السُّلطة تغيير الخطاب ، واستمالة الجمهور ... ، وصولًا إلى الانتقال إلى سُلطة أُخرى .

ثانيًا) نقد موجَّه إلى الإجراءات التَّطبيقيَّة ، والاهتمام بالبُعد النَّصي على حساب بقيَّة أبعاد التَّحليل الأُخرى ، وما يتصل بها من سياقات اجتماعيَّة ، وثقافيَّة ، وسياسيَّة ، فضلًا عن عدم الاهتمام بالبُعد التَّاريخي ، وما يتصل بذلك من تغيُّر اللُّغة ، واختلاف دلالاتها على مر العصور[٢٣] .

يُمكن أن ينضاف إلى هذه المراجعات النَّقديَّة بعد فحص المُنجز العربي في التَّحليل النَّقدي للخطاب استغلال هذا النَّقد لأغراض سياسيَّة عربيًّا ، ويعود هذا

الاستغلال للأصل المُسيَّس في هذا الأنموذج النَّقدي ، فالتَّحيُّز السِّياسي عند المُحلِّل أو التَّصوُّر المُسبق لمجموعة من الفروض والأفكار ، والبناء عليها أثناء التَّحليل[٢٤] ، وما يسبقها من عمليَّات الاختيار للنُّصوص ، والخطابات وفق مصالح ، وتحيُّزات المُحلِّلين ، يجعل من الموضوعيَّة في هامش الاهتمام ، فتأتي التَّفسيرات غير دقيقة ، ومشوَّهة[٢٥] . يبرز تبعًا لذلك التَّأويل الذَّاتي ما يخلق توترًا في إدراك ، وصدق حقيقة تلاعب السُّلطة ، أو استغلالها[٢٦] .

الاتجاه الأوَّل : **السَّرد التَّاريخي لتطوُّر مفهوم النَّقد ، واستثماره في صياغة رؤية نقديَّة لُغويَّة مع اجتراح مفهوم جديد** .

نجد هذا التَّصوُّر عند عبد الله الحراصي (٢٠٠٣) الذي حملت رؤيته للنَّقد سردًا لمعانيه الثَّلاثة : الأوَّل متوافقًا مع المعنى اللُّغوي العربي في كشف العيوب ، والمثالب ، والهنات إلا أنَّه ينداح هنا إلى كشف ذلك في الظَّواهر الاجتماعيَّة ، أمَّا معناه الثَّاني فينطلق من أرضيَّة الأدب ؛ ليكشف الأبعاد الجماليَّة في النَّصوص الأدبيَّة ، وهو معنى مُشترك بين نُقَّاد الأدب قديمًا ، وحديثًا ، والمعنى الثَّالث الذي يعود للمدرسة النَّقدية (مدرسة فرانكفورت) يرتبط بالسَّعي الحقيقي ؛ لكشف الارتباط الجوهري بين الاستعمال اللُّغوي ، والظَّواهر الاجتماعيَّة المرتبطة بالهيمنة ، واللامساواة ، والتَّلاعب ، وآليَّة ذلك الرَّبط بين مستويين اثنين : الأوَّل : الوحدات اللُّغويَّة الصُّغرى المُتمثِّلة في النَّصوص بمستوياتها المُتعددة ، والثَّاني : الوحدات الكُبرى المُتمثِّلة بالجماعات المُهيمنة ، والمُهيمن عليها ، والرَّافضة لهذه الهيمنة من طريق اللُّغة[٢٧] .

اقترح الحراصي إطارًا تأسيسيًّا لرؤية نقديَّة لُغويَّة عربيَّة يُراعى فيها ميزة المُجتمع العربي من جهة ، ويطمح لمفهوم أوسع يتلو النَّقد من جهة ثانية ، إذ يرتكز هذا الإطار على دراسات المجتمع العربي ؛ لتحديد الظَّواهر المُهيمنة فيه ، فبناءً على رؤية الواقع العربي عند حليم بركات الذي أفرزت دراسته أربع رؤى للواقع العربي هي[٢٨] :

١ ـ رؤية الانتماءات الخاصة متمثلة بالقبيلة ، والطَّائفة ، والعرق .

٢ ـ الرُّؤية التَّوفيقيَّة تتمثل بالمهادنة بين القوى الفاعلة في المجتمع .

٣ ـ رؤية دينيَّة أصوليَّة .

٤ ـ رؤية قوميَّة علمانيَّة تقدميَّة (ماركسيَّة) .

يرى الحراصي أنَّ جميع هذه الرُّؤى تنطلق من وجهة سياسيَّة مُباشرة كونها تنمو في ظروف سياسيَّة متوترة لا همَّ لها سوى الهيمنة على من دونها ، وما ينقص هذه الرُّؤى ، الرَّؤية النَّقدية التي تنداح عن الجانب السِّياسي المُباشر من أجل صياغة وعي قيمي يستهدف الفئات المهمَّشة مُبينًا لها الآليَّات الاجتماعيَّة ، واللُّغويَّة التي أسهمت ، ولا تزال في ديمومة الإخضاع الاجتماعي(٢٩) .

يسعى الحراصي في هذه الرُّؤية المفترضة بناء الأس الأوَّل في الرُّؤية النَّقدية اللُّغويَّة العربيَّة يتبعها إعادة تعريف السِّياسي ، وكشف مواضع الهيمنة في المجتمع العربي ، وأشكلة الواقع العربي المعاش ، فالواقع العربي مُحتقن ، ومُتصارع ، ومتخلف ، وبناءً على ذلك تكون وجهة النَّقد قد اختلفت بين مجتمع مُستقر على مستوى المؤسسات ، ينظر إلى الظُّلم الاجتماعي في المنجزات الاجتماعيَّة الكبرى ، ومجتمع سكوني لم يمرّ بهزَّات عنيفة ، ومع ذلك هناك إمكانية تعطيها دراسة اللُّغة ، والخطاب ؛ لكشف الفجوة بين ما يُقال ، وما يحدث في الواقع بتركيز الاهتمام على الوظائف التي تؤدِّيها اللُّغة في إرساء الهيمنة . يُضيف الحراصي بُعدًا مُهمًّا لأبعاد مقترحه النَّقدي يتمثل بالفهم العميق للواقع العربي ، والاعتماد على الدِّراسات الاجتماعيَّة العربيَّة وعدم الانجرار للدُّخول مُباشرة في خضم الممارسة السِّياسيَّة التي تمتصُّ كلَّ من يتماس معها . يجد الحراصي حضور النَّقد تغييرًا في حدِّ ذاته سواء أكان على مستوى التَّرجمة للدِّراسات النَّقديَّة الغربيَّة أو استثمار ذلك في النَّقد اللُّغوي للممارسات الاجتماعيَّة العربيَّة(٣٠) .

يبدو الإطار التَّأسيسي للرُّؤية النَّقدية اللُّغويَّة العربيَّة عند الحراصي طموحًا إلَّا إنَّ هذه الرُّؤية النَّقديَّة تحتاج إلى وسائل أكبر من الجامعة كي تحقق حضور النَّقد كعنصر فاعل ، وثابت في المجتمع ، فالبنى التي تحدث عنها حليم بركات ليست وليدة نظام سياسي أو اجتماعي حديث العهد إنَّها حصيلة من التَّراكمات التَّاريخيَّة ، والتَّبعيَّة السِّياسيَّة ، وصراع القوى في العالم ، وما يُحسب للحراصي في هذه الرُّؤية المُقترحة تركيزه على الدُّخول النَّقدي من بوابة الحركات الاجتماعيَّة غير المسيَّسة ، إذ بمجرد

الدُّخول في دائرة التَّفاعل السِّياسي ينزاح النَّقد ، ويتَّهم ويخرج عن خط شروعه في زيادة الوعي لدى الجماعات المقهورة . من منظور طموحٍ أيضًا يضع الحراصي مفهومًا نقديًّا جديدًا يظهر بعد أن يأخذ النَّقد حضوره في المجتمع ، يطلق عليه (التَّدافع الواعي) ويعني به : ((تفاعلًا بين عناصر المجتمع بما فيه من علاقات تأثير وتأثُّر ، وهو ما يحلُّ محلَّ علاقات الإخضاع ـ الخضوع في المرحلة الحاليَّة ... فهو ليس مفهومًا سكونيًّا ، بل إنَّه حركي دائمًا وتفاعلي ... وهو كذلك مفهوم يخلو من الانغماس المباشر بالسِّياسة كمفاهيم الهيمنة والسلطة))[٣١] يراهن الحراصي على تحقيق النَّقد مبتغاه ؛ ليتأسَّس بعد ذلك تدافعًا واعيًا قادرًا على إزالة مظاهر الهيمنة ، والخضوع ، لكنَّه مع ذلك يبقى مفهومًا غائمًا فما الضَّامن أن تنقلب علاقات التَّأثير ، والتَّأثُّر إلى خضوع من نوعٍ جديد إذا ما علمنا أنَّ كلا العلاقتين تقومان على التَّفاعل ، الفيصل بينهما غياب الوعي في الأولى ، ونضوج الوعي في الثَّانية .

الاتجاه الثَّاني : السَّرد التَّاريخي مع التَّركيز على مجال الاشتغال ، والهدف .

نجد هذا التَّصوُّر عند سعيد بكار الذي يرتكز على روث ووداك ، وميشيل مابير ، اللذين يرجعان النَّقد إلى النَّظريَّة النَّقدية لمدرسة فرانكفورت ، ويورغن هابرماس ، فالنَّقد يُظهر تركيزًا على قضايا المُجتمع ، لذا ينبغي للنَّظريَّة النَّقديَّة أن تقوم بدمج تخصصات مُتعددة كالاقتصاد ، وعلم الاجتماع ، وعلم السِّياسة وغيرها[٣٢] . يطمح من وراء النَّقد في التَّحليل ((إنتاج معرفة نقديَّة ، وإيصالها لتمكين النَّاس من تحرير أنفسهم من أشكال السَّيطرة ، ومن ثم فإنَّه يهدف إلى إنتاج التَّنوير والتَّحرير))[٣٣] .

تتكئ منية عبيدي على روث ووداك أيضًا في مسألة تباين دلالات النَّقد في السَّرد التَّاريخي ، أمّا النَّقد فيعني عند ووداك ((ترك مسافة بيننا والمُعطيات ، ووضعها في سياقها الاجتماعي ، وجعل المواقف السِّياسيَّة المتبادلة واضحة ، والقدرة على مراجعة الذَّات بوصفك باحثًا جامعيًّا ينجز بحثًا))[٣٤] . تُعلِّق عبيدي على هذا التَّعريف بالقول : ((إنَّ ما تُضيفه ووداك إلى تعريفات من سبقها هو ربطها لمفهوم النَّقد بالطَّابع التَّطبيقي للنَّتائج معتبرة ذلك في غاية الأهمِّيَّة بالنِّسبة إلى كلِّ الذين يهتمون بالتَّحليل

النَّقدي للخطاب))[٣٥] . قد يكون تعريف ووداك للنَّقد مُركِّزًا على الباحث ، وكيفية تعاطيه مع التَّحليل ، وهو ما استلهمته عبيدي بعدِّ النَّقد وسيلة للتَّحليل كونه رابطًا بين المُحلِّل ، والخطاب [٣٦] إلَّا أنَّ ما أوضحته في تعليقها ليس دقيقًا ، فلا إضافة فيما ذكرته ووداك فيما يخص ربط النَّقد بالطَّابع التَّطبيقي ، ففان دايك يُشير إلى ما يقوم به المُحلِّل النَّقدي من السَّعي ؛ لكشف علاقات السُّلطة غير المرئيَّة ، وكذلك إحداث تغيير لدى المُهمشين بفعل الظُّلم ، والتَّفاوت الاجتماعي[٣٧] .

ذهبت نورهان عبد الرؤوف مع مفهوم النَّقد عند ووداك من وجهة أخرى تتعلَّق بنفي السِّلبيَّة عن مفهوم النَّقد ، فالموضوعات التي يتوجَّه إليها الباحث بالتَّحليل سواء أكانت سياسيَّة أو اجتماعيَّة أو استثنائيَّة ليست بالضَّرورة أن تكون سلبيَّة[٣٨] . هذا فيما يتعلَّق بمجال الاشتغال ، وذكرت تعريف ووداك الآنف الذكر ، ولم تكتفِ الباحثة بذلك ، بل عرضت للسَّرد التَّاريخي لمفهوم النَّقد على وفق رؤية بول تشيلتون ، وتشافنر اللذين أرجعا المفهوم إلى أدبيَّات التَّنوير ، والمدرسة النَّقديَّة ، ومن ثمَّ إلى تصوُّر الباحثين أنفسهما ، ففعل النَّقد في الإنكليزيَّة يحمل معنيين أحدهما خاص يتعلَّق بالنَّشاط الإدراكي العقلاني ، والأخر عام يتضمن إصدار حكم معياري ، وفي التَّحليل النَّقدي للخطاب يُفسَّر النَّقد بطريقتين :

ـ الكشف عن الأشياء ، والحالات التي يمكن عدَّها بديهيَّات في استعمالات اللُّغة في سياق المؤسسة .

ـ إصدار حكم قائم على خلفيَّة من المعايير ، والمُثل السِّياسيَّة ، الهدف منه تقويم أو تحسين البنى أو العمليَّات الاجتماعيَّة محلّ التَّحليل[٣٩] .

يرتبط تفسير النَّقد كما يبدو بما أشار إليه فيركلاف ، وإيزابيلا فيركلاف بالنَّقد المعياري القائم على عمليَّة تقييم للمُعتقدات ، والمُمارسات الاجتماعيَّة ، والفصل بين ما هو زائف أو مُضلل ، وما هو حقيقي منها للوصول إلى سمات المجتمع الجيِّد[٤٠] ، والنَّقد التَّوضيحي أو التَّفسيري كعمليَّة تُسائل الواقع ، والحقائق الاجتماعيَّة عن بقائها ، وكيفيَّة ديمومة هذا البقاء أو تغييره نحو الأفضل ، إذ يسعى هذا النَّقد إلى تفكيك أنماط

الخطاب كآثار المُسببات الاجتماعيَّة مثلما يتمّ شرح الظَّواهر الاجتماعيَّة المتعلِّقة بطبيعة هذه الأنماط الخطابيَّة(٤١) .

إنَّ نفي السَّلبيِّة عن مفهوم النَّقد في توجُّه ووداك لا نجد ما يُعضده في واقع التَّحليلات النَّقديَّة الغربيَّة منها ، والعربيَّة ، فإذا لم تكن هناك مشكلة اجتماعيَّة حقيقيَّة تتعلَّق بالانحياز ، والظُّلم الاجتماعي في القضايا السِّياسيَّة ، والاجتماعيَّة وغيرها ، فما الهدف النَّقدي إذن ؟ أليس النَّقد في هذه الحالة فاضحًا وكاشفًا للزَّيف ، والتَّلاعب . ما يؤخذ على الباحثة أنَّها عرضت لمفهوم النَّقد في اللُّغة الإنكليزيَّة ، ولم تلتفت للميزة العربيَّة أو طبيعة المجتمع العربي عامة ، ولم تنظر إلى التَّفاوت بين الثَّقافتين العربيَّة ، والغربيَّة كما فعل الحراصي .

يُعطي سعيد بكار مساحة اكبر لنفي السِّلبيَّة في تصور ووداك للنَّقد ، إذ يرى إنَّها تحاول محو الصِّبغة السِّلبية العالقة في الأذهان لمفهوم النَّقد ، لذا تذكر ثلاث معانٍ لهذا المفهوم :

١ ـ كشف البنيات المضمرة أو الغامضة للسُّلطة .

٢ ـ عدم الأخذ بالُمسلمات ، والوضع المألوف .

٣ ـ اقتراح البديل للممارسات السِّلبيَّة(٤٢) .

يمكن أن يكون اقتراح البديل المشروع الأخلاقي في تحوُّل النقد من الوجهة أو السمة السلبيَّة إلى الجانب الإيجابي الذي يتكلَّل بزيادة وعي النَّاس النَّقدي بآثار الهيمنة ، ومقاومتها .

يُكرِّر عبد الله حسن القايد المقولات السَّابقة عند ووداك ، ويأخذ برأي عبيدي بعدِّ النَّقد وسيلة للتَّحليل ، إلا إنَّه يُحاول أن يربط المعنى اللُّغوي للنَّقد مع مفهومه في التَّحليل النَّقدي ، إذ يُشير إلى التَّمييز كمعنى للنَّقد ، ويربطه بجانبين : تمييز الاتجاهات ، وكذلك الأفكار ، وتمييز يُشير إلى الاستعمال اللُّغوي كاختيار صيغة المبني للمجهول ، وما تحمله من معانٍ أيديولوجيَّة تهدف لإخفاء الفاعلين ، وفي نظره أنَّ هناك معنى أشمل للنَّقد يتأتَّى من الرَّبط العملي بين الصِّلات السِّياسيَّة ، والاجتماعيَّة ، وما توحي به في بناء المجتمع(٤٣) ، ولا يخرج هذا المعنى عن معنيي

النَّقد في أدبيَّات التَّحليل النَّقدي للخطاب في كشف البنيات الغامضة للسُّلطة أو تبيان الرَّوابط الخفيَّة ، والمضمرة في الاستعمالات اللُّغويَّة(٤٤) .

ما يؤخذ على المُحلِّلين العرب النَّاقدين للخطاب في تعاطيهم مع مفهوم النَّقد من منظور ووداك أنَّهم سلَّموا برؤيتها في محو السِّلبية اعتمادًا على معاني النَّقد الثَّلاث أو من دونها ، فلو جئنا إلى تحليل هذه المعاني لوجدنا معنى واحدًا منها يدلُّ على البُعد الإيجابي فقط ، يُضاف إلى ذلك عدم ارتباطها بالنَّقد تحديدًا ، فهي مُضمَّنة في مبادئ التَّحليل النَّقدي للخطاب عامَّة ، لا معانٍ للنَّقد خاصة ، فكشف البنيات المُضمرة للسُّلطة يحتاج إلى ممارسة نقديَّة تحليليَّة ، أما أشكلة الواقع ، ونزع المألوفيَّة يوحي بسلبيَّة هذا النَّقد في الواقع بحسب روجي فاولر ، كونه نشاطًا فضائحيًّا يقتصر على التَّشنيع بالعار ، وشجبه ، إلا أن الدَّافع الأساس للممارسة النَّقديَّة هو الاستقطاب الفضولي المجدي النَّابع من الاهتمام بظروف المعرفة في المجتمع ، وجسامة القيود المفروضة عليه ، والسَّعي إلى تقديم بديل آخر لما تحمله النَّصوص من التَّشويه الذي يُمارس بفعل التَّمثيل ما ينبغي أن يكون عليه العالم ، أو محاولة لإيجاد استعمال آمن للُّغة بعيدًا عن الطَّبقيَّة ، والعنصريَّة ، والتَّحريض . يبدأ بعمليَّة فحص ذاتي للأفراد ، والمجموعات ؛ لتحقيق غايات التَّحرر بالسَّعي لتغيير العلاقات الاجتماعيَّة من سيطرة قيود الماضي(٤٥) ، فالمعنى الثَّالث للنَّقد يرتبط بالتَّحرُّر ، وهو الجانب الإيجابي الوحيد(٤٦) لما يُمكن أن يصل إليه النَّقد ، فالغاية النِّهائيَّة للمشروع النَّقدي ((تتمثل في الأمل ، والحلم ، وخلق وقائع بديلة قائمة على المساواة ، والحب ، والسَّلام ، والتكافل))(٤٧) .

الاتجاه الثَّالث : **التَّأكيد على ميزة النَّقد على وفق ثنائيَّة اللُّغة والسُّلطة** .

تناولت بسمة عبد العزيز هذه الرُّؤية في معرض ردِّها على انتقاد التَّحليل النَّقدي للخطاب ، من منظور فطريَّة النَّقد ، إذ تعدُّ النَّقد ((الرَّكيزة الأساسيَّة للمدرسة النَّقديَّة ، وهي الكشف عن الطَّريقة التي تتبعها السُّلطة لفرض سيطرتها ، وتقنين أفعالها من خلال اللُّغة المستخدمة ، حيث لا تُعدُّ هذه الرَّكيزة قاسمًا مُشتركًا بينها ، والنَّزعة النَّقديَّة الفطريَّة ، فهناك مواضع لا حصر لها يمكن أن توجَّه الأخيرة النَّقد إليها دون تماسٍ مع

السُّلطة ، وأدوات هيمنتها))[٤٨] . ما يُميِّز هذا الاتجاه حصره في ثُنائية اللُّغة والسُّلطة ، وهو ما يبدو إطارًا مُميزًا للتَّحليل النَّقدي للخطاب ، فمجال اشتغال هذا الحقل النَّقدي الخطاب اللُّغوي ، ومرتكزه حضور السُّلطة في هذا الخطاب .

الخاتمة

تستمر الدِّراسات العربيَّة في حقول علميَّة شتى في محاولة مُسايرة ركب العلوم ، واستثمار مُعطياتها سعيًا نحو المُثاقفة الواعية التي تجعل أصحابها على قدر من المسؤوليَّة في فحص العلوم الوافدة ، ولأنَّ مفهوم النَّقد من المفاهيم القديمة على مستوى البلاغة التَّقليديَّة ، وما تلاها من النَّقد التَّنويري في العصور الوسطى وصولًا للتَّوظيف السِّياسي الماركسي المتجدِّد مع النَّظريَّة النَّقديَّة لمدرسة فرانكفورت ، والذي توسَّع مع اللِّسانيَّات النَّقديَّة ، وما تلاها من التَّحليل النَّقدي للخطاب ، ومن أجل الإفادة من القيمة النَّقديَّة لهذا الأنموذج النَّقدي عربيًّا تمَّ فحص منجزات النَّظريَّات النَّقديَّة المُطبَّقة عربيًّا قبل وصول التَّحليل النَّقدي للخطاب ، وشهرته في عالمنا العربي وبعد فحص الرُّؤى العربيَّة في التَّعاطي مع مفهوم النَّقد توصَّل البحث إلى النَّتائج التَّاليَّة :

١ ـ قِلَّة النَّتاج النَّقدي الاجتماعي العربي ، وضعف أدواته المنهجيَّة نتيجة ضعف النَّظريَّة الموظَّفة في الأساس ، أو فشل التَّعاطي معها بفعل عوامل سياسيَّة ، ومعرفيَّة ، وتاريخيَّة .

٢ ـ محاولة اجتراح مفاهيم نقديَّة عربيَّة منطلقة من البيئة الثَّقافيَّة ، والاجتماعيَّة العربيَّة .

٣ ـ مُراعاة طبيعة التَّناول النَّقدي فيما يخصُّ أدوات الأنموذج النَّقدي ، ووسائله بين بيئته الأصليَّة ، وبيئتنا العربيَّة لدواعي تتعلَّق بطبيعة المؤسسات ، والحريَّات الشَّخصيَّة ، وقيود الهيمنة الاجتماعيَّة ، ونظرة الفرد العربي للنَّقد .

٤ ـ محاولة إبعاد الطَّابع السِّلبي لمفهوم النَّقد عن الأذهان ، وإحلال مضامين البديل الإيجابي القائم على طرح صور المساواة ، ومعاداة العنصريَّة ، ومحاربة الظُّلم الاجتماعي .

٥ ـ الوعي بأهمِّيَّة اللُّغة كعنصر مؤثِّر في تكريس الهيمنة الخطابيَّة ، واستثمار سلطتها في الرَّد على أنماط السُّلوك اللُّغوي المُهيمن .

٦ ـ قيام نماذج نقديَّة عربيَّة لا يعني رسوخها في الممارسة النَّقديَّة وصولها إلى مستوى الأنموذج الإرشادي ، فهي تخضع أيضًا للنَّقد ، والمراجعة كي تحقق غايتها في التَّغيير الاجتماعي ، ومحاربة سوء توظيف السُّلطة .

الهوامش

(١) خير من أوقد مشعل النَّقد عصر التَّنوير الأوروبي ، خاصَّة عند إيمانوئيل كانت صاحب الفلسفة النَّقديَّة ، خير من أوقد مشعل النَّقد عصر التَّنوير الأوروبي ، خاصَّة عند إيمانوئيل كانت صاحب الفلسفة النَّقديَّة ، ففي مقالته : ما هي الأنوار عام ١٧٨٤ م ؟ يُجيب قائلًا : ((هو خروج الإنسان من القصور الذي هو مسؤول عنه ، والذي يعني عجزه عن استعمال عقله من دون إرشاد الغير . وإنّ المرء نفسه مسؤول عن حالة القصور هذه عندما يكون السبب في ذلك ليس نقصًا في العقل ، بل نقصًا في الحزم والشجاعة في استعماله من دون إرشاد الغير . تجرّأ على أن تعرف ! كن جريئًا في استعمال عقلك أنت)) ، ما هي الأنوار ؟ (في ضمن كتاب ثلاثة نصوص) ، أمانويل كانط : ٨٥ .

(٢) رسم هذا الأفق اللِّساني الجديد مجموعة من اللِّسانيين وغيرهم أمثال روجر فاولر ، وتوني ترو ، وغانثر كريس ، وبوب هودج مؤكِّدين في أبحاثهم على الأيديولوجيا ، وعلاقات السُّلطة في الممارسة الاجتماعيَّة ، والبعد الإقناعي للسُّلطة في هذه الممارسة ، فقد دأبت اللِّسانيَّات النَّقدية منذ تأسيسها في الكشف عن الآليَّات التي تُستعمل بها اللُّغة أداةً للقوة ، ووسيلة للانحياز ، والتَّلاعب ، ومنهجًا للتَّهميش ، والإقصاء ، يُنظر : الخطاب والسُّلطة : ١٩ ، والخطاب والتَّغيُّر الاجتماعي : ١٤ ، ٤٢ ، والنَّقدانيَّة والحجاج السِّياسي ، ألان فينلسون ، ترجمة د . محيي الدِّين محسب : ٢٣١ .

(٣) يُنظر : النَّقد اللِّساني ، روجر فاولر ، ترجمة د . عفاف البطاينة ، مركز دراسات الوحدة العربيَّة ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٢ : ٧٠ ، ٧٧ .

(٤) يُنظر : من الهيمنة الخفيَّة إلى التَّدافع الواعي : ٢٥ – ٢٦ .

(٥) يُنظر : من تحليل الخطاب إلى تحليل الخطاب النَّقدي : ١٣٦ .

(٦) يُنظر : النَّقد الثَّقافي : ٨٣ – ٨٤ .

(٧) يُنظر : من الهيمنة الخفيَّة إلى التَّدافع الواعي : ٣١ ، ومن تحليل الخطاب إلى تحليل الخطاب النَّقدي : ١٤٣ .

(٨) يُنظر : من تحليل الخطاب إلى تحليل الخطاب النَّقدي : ١٤٣ – ١٤٤ .

(٩) يُنظر : النَّقد الثَّقافي : ١٥٦ ، ومن الهيمنة الخفيَّة إلى التَّدافع الواعي : ٣١ ، ومن تحليل الخطاب إلى تحليل الخطاب النَّقدي : ١٤٤ .

(١٠) تتجلَّى هذه الحالات الفرديَّة في توقف الغذامي عند بعض الأبيات الشِّعريَّة ، والممارسات التي فرضها الحاكم من دون الإحاطة بالسِّياق الكلي للحادثة الخطابيَّة ، ومعرفة عوامل ، ومؤثِّرات أسهمت في الوصول إلى هكذا موقف ، خير شاهد على ذلك اختلاف التَّعاطي مع السُّلوك الثَّقافي للشِّعر عند عمر بن عبد العزيز ، والمنصور وغيرهم ، يُنظر : النَّقد الثَّقافي : ١٥٦ – ١٥٨ .

(١١) يُنظر : من الهيمنة الخفيَّة إلى التَّدافع الواعي : ٣٢ .

(١٢) يُنظر : في مفهوم اللِّسانيَّات النَّقديَّة : ٣٥٦ .

(١٣) يُنظر : نفسه / الهامش : ٣٨٥ .

(١٤) يُنظر : تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظريَّة ونماذج تطبيقيَّة : ٤٧ ، والتَّحليل النَّقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي : ١٣٢ .

(١٥) يُنظر : في مفهوم اللِّسانيَّات النَّقديَّة : ٣٨٦ .

(١٦) يُنظر : لسانيات المدونات : ١٥٤ .

(١٧) يُنظر : في مفهوم اللِّسانيَّات النَّقديَّة : ٣٨٦ .

(١٨) يُنظر : التَّحليل النَّقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي : ١٣٢ .

(١٩) يُنظر : التَّحليل النَّقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي : ١٣٢ .

(٢٠) يُنظر : في مفهوم اللِّسانيَّات النَّقديَّة : الهامش / ٣٨٩ .

(٢١) أوجزت روث بريز الانتقادات الموجَّهة للتَّحليل النَّقدي للخطاب في ست بؤر رئيسة هي : نقد المُسلَّمات الضِّمنيَّة ا، ونقد المنهجيَّة ، ونقد التَّلقِّي والاستجابة ، ونقد عمليَّة توظيف السِّياق في التَّحليل ، ونقد الجانب السَّلبي في التَّحليل ، ونقد التَّوجُّه الثَّوري ، يُنظر : التحليل النقدي للخطاب ونُقَّاده : ٣٠٥ – ٣٥٢ .

(٢٢) الخطابة السِّياسيَّة في العصر الحديث : ٥٤ .

(٢٣) يُنظر : من أفعال اللُّغة إلى بلاغة الخطاب السِّياسي : ١٠٩ .

(٢٤) يُنظر : من أفعال اللُّغة إلى بلاغة الخطاب السِّياسي : ١٠٩ . نرصد عربيًّا هذه التَّحيُزات في تطبيقات التَّحليل النَّقدي على الخطاب الإعلامي كما في دراسة التَّحليل النَّقدي للخطاب الإعلامي خطاب الدُّول المُحاصرة لقطر لعبد الله حسن القايد ، ودراسة التَّحليل النَّقدي للخطاب قضيَّة خاشقجي بين التَّواري والتَّرائي للباحثين عايض محمَّد الأسمري ، وأشواق محسن الثقفي .

(٢٥) يُنظر : الأسس النَّظريَّة والمنهجيَّة في التَّحليل النَّقدي للخطاب : ١٢٦ .

[٢٦] يُنظر : سطوة النَّص : ٣٩ .

[٢٧] يُنظر : من الهيمنة الخفيَّة إلى التَّدافع الواعي : ٢٧ – ٢٨ .

[٢٨] يُنظر : المجتمع العربي في القرن العشرين بحث في تغيُّر الأحوال والعلاقات ، د . حليم بركات ، مركز دراسات الوحدة العربيَّة ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٠ : ١٣٩ – ١٥٨ .

[٢٩] يُنظر : من الهيمنة الخفيَّة إلى التَّدافع الواعي : ٣٣ .

[٣٠] يُنظر : نفسه : ٣٣ – ٣٥ .

[٣١] يُنظر : نفسه : ٣٨ .

[٣٢] يُنظر : الخطاب الإخباري والسُّلطة مُقاربة تحليليَّة نقديَّة ، سعيد بكار ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الإنسانيَّة ، جامعة ابن زهر ، ٢٠١٢ : ٦١ – ٦٢ .

[٣٣] يُنظر : نفسه

[٣٤] التحليل النَّقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي : ٩٧ – ٩٨ .

[٣٥] نفسه : ٩٨ .

[٣٦] يُنظر : التحليل النَّقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي : ٩٩ .

[٣٧] يُنظر : النِّساء في وسائل الإعلام السورية الناشئة تحليل نقدي للخطاب ٢٠١١ – ٢٠١٦ ، رنا خلف وآخرون ، شبكة الصَّحفيَّات السُّوريَّات ، هولندا ، ٢٠١٦ : ١٨ .

[٣٨] يُنظر : الوحدة في الخطاب القومي العربي من ١٩٥٥ إلى ١٩٦٥ دراسة في ضوء التَّحليل النَّقدي للخطاب ، أطروحة دكتوراه ، كليَّة الألسن ، جامعة عين شمس ، مصر ، ٢٠١٧ : ١٣ .

[٣٩] يُنظر : نفسه : ١٤ .

[٤٠] يُنظر : تحليل الخطاب السِّياسي : ١٨١ .

[٤١] يُنظر : نفسه : ١٨٢ .

[٤٢] يُنظر : التحليل النَّقدي الجديد للاستعارة ، سعيد بكار ، مجلة الخطاب ، العدد ٢٣ ، ٢٠١٧ : ٥٥ – ٥٧ .

[٤٣] يُنظر : التحليل النَّقدي للخطاب: الخطاب الإعلامي للدُّول المُحاصرة لقطر مثالًا ، عبد الله حسن عبد الله القايد ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة قطر ، ٢٠١٩ : ٦٧ – ٦٨ .

[٤٤] يُنظر : في التحليل النَّقدي للخطاب ، محيي الدين محسب : ٥٠ .

[٤٥] يُنظر : النَّقد اللِّساني : ٨٩ – ٩٠ ، وفي مفهوم اللِّسانيَّات النَّقدية : ٣٥٤ – ٣٥٥ ، ٣٥٧ .

[٤٦] إنّ الجانب الإيجابي للنَّقد لم يكن وليد التَّحليل النَّقدي للخطاب ، بل إنَّ النَّقد اللِّساني تبنَّى هذا الطَّرح منذ سبعينيات القرن الماضي على يد فاولر ، وزملائه ، فالنَّقد اللِّساني أنتج مراجعة عميقة

تزاوج بين الغايات التي يطمح إليها هذا النَّقد ، والوسيلة المُنتقاة لذلك ، إذ تبنَّى فاولر سؤالًا لزميله كريس يتمحور حول النتائج التي يمكن أن تحققها اللِّسانيَّات النَّقديَّة مفاده : ماذا بعد النَّقد اللِّساني الكاشف عن اشتغال الأيديولوجيا في اللُّغة والفاضح لعمليات السَّيطرة ، والتَّلاعب ؟ ماذا بعد ذلك ؟ يعد فاولر هذا السُّؤال شجاعًا ، وجريئًا ، فمسألة النَّقد اللِّساني لا تقتصر على الفضح ، والتَّشنيع الذي عبّر عنه فاولر بالفضول بقدر رغبتها ، وسعيها للتَّغيير الاجتماعي بوساطة التَّعاطي مع آليَّات جديدة تزود القرّاء بقراءات تزيل الغموض من النَّصوص المبنيَّة أيدولوجيًا ولا يتم ذلك إلا بإدماج هذه العمليَّات في النَّشاط التَّعليمي ، فيتكون لدى التَّلاميذ وعي نقدي بما تفعله اللُّغة . يُنظر : في مفهوم اللِّسانيَّات النَّقدية : ٣٨٦ .

(٤٧) الخطاب التربوي الإصلاحي بالمغرب : مُقاربة تحليليَّة نقديَّة ، سعيد بكار ، مجلة خطابات ، العدد الأول ، ربيع ٢٠٢٠ : ١٣٥.

(٤٨) سطوة النَّص خطاب الأزهر وأزمة الحكم : ٣٩ .

المصادر

تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظريَّة ونماذج تطبيقيَّة ، د . محمَّد شومان ، الدَّار المصريَّة اللبنانيَّة ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٧ .

تحليل الخطاب السياسي مقاربة لطلاب الدِّراسات المتقدِّمة والعليا ، إيزابيلا فيركلاو ، نورمان فيركلاو ترجمة د . عبد الفتاح عمورة ، دار الفرقد للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع ، سوريا ، ط١ ، ٢٠١٦ .

التَّحليل النَّقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي ، منية عبيدي ، دار كنوز المعرفة للنَّشر والتَّوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠١٦ .

ثلاثة نصوص تأملات في التَّربية ، ما هي الأنوار ، ما التَّوجُّه في التَّفكير ، أمانويل كانط ، تعريب وتعليق محمود بن جماعة ، دار محمَّد علي للنَّشر ، ط١ ، تونس ، ٢٠٠٥ .

الخطاب والتَّغيُّر الاجتماعي ، نورمان فيركلف ، ترجمة محمد عناني ، المركز القومي للتَّرجمة ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٥ .

الخطاب والسُّلطة ، توين فان دايك ، ترجمة غيداء العلي ، المركز القومي للتَّرجمة ، ط١ ، ٢٠١٤ .

الخطابة السِّياسيَّة في العصر الحديث المؤلف الوسيط الجمهور ، عماد عبد اللَّطيف ، دار العين للنَّشر ، مصر ، ط١ ، ٢٠١٥ .

سطوة النَّص خطاب الأزهر وأزمة الحكم ، بسمة عبد العزيز ، دار صفصافة للنَّشر والتَّوزيع والدِّراسات ، مصر ، ط١ ، ٢٠١٦ .

في التَّحليل النَّقدي للخطاب ، د . محيي الدِّين محسَّب ، دار كنوز المعرفة ، عمان ، ط١ ، ٢٠١٩م – ١٤٤٠هـ .

اللِّسانيَّات العربيَّة مُراجعات وتطبيقات ، د . نعيمة سعديَّة ، منشورات ألفا للوثائق ، عمَّان ، ط١ ، ٢٠٢٠ .

المجتمع العربي في القرن العشرين بحث في تغيُّر الأحوال والعلاقات ، د . حليم بركات ، مركز دراسات الوحدة العربيَّة ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٠ .

المدرسة النَّقديَّة في علم الاجتماع المصري ، دراسات مُهداة للدكتور سمير نعيم أحمد ، دار إنسانيَّات للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٢ .

من أفعال اللُّغة إلى بلاغة الخطاب السِّياسي تبسيط التَّداولية ، بهاء الدِّين محمَّد مزيد ، شمس للنَّشر والتَّوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٠ .

من تحليل الخطاب إلى تحليل الخطاب النَّقدي مناهج ونظريَّات ، جمعان عبد الكريم ، كنوز المعرفة ، عمان ، ط١ ، ٢٠١٦ .

النَّقد الثَّقافي قراءة في الأنساق الثَّقافيَّة العربيَّة ، المركز الثَّقافي العربي ، المملكة المغربيَّة ، الدَّار البيضاء ، ط٣ ، ٢٠٠٥ .

النَّقد اللِّساني ، روجر فاولر ، ترجمة د . عفاف البطاينة ، مركز دراسات الوحدة العربيَّة ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٢ .

الرَّسائل والأطاريح الجامعيَّة

التحليل النَّقدي للخطاب: الخطاب الإعلامي للدُّول المُحاصرة لقطر مثالًا ، عبد الله حسن عبد الله القايد ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة قطر ، ٢٠١٩ .

الخطاب الإخباري والسُّلطة مُقاربة تحليليَّة نقديَّة ، سعيد بكار ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الإنسانيَّة ، جامعة ابن زهر ، ٢٠١٢ .

الوحدة في الخطاب القومي العربي من ١٩٥٥ إلى ١٩٦٥ دراسة في ضوء التَّحليل النَّقدي للخطاب ، أطروحة دكتوراه ، كليَّة الألسن ، جامعة عين شمس ، مصر ، ٢٠١٧ .

البحوث

التحليل النَّقدي الجديد للاستعارة ، سعيد بكار ، مجلة الخطاب ، ع ٢٣ ، ٢٠١٧ .

التَّحليل النَّقدي للخطاب الإعلامي قضية خاشقجي بين التَّرائي والتَّواري أنموذجًا ، عايض محمَّد الأسمري أشواق محسن الثَّقفي ، حوليَّات كلية اللُّغة العربيَّة بنين بجرجا ، ع ٢٤ ، ج ١٢ ، ٢٠٢٠ .

التَّحليل النَّقدي للخطاب ونقَّاده ، روث بريز ، ترجمة امحمَّد الملاخ ، مجلَّة جامعة أم القرى لعلوم اللُّغات وآدابها ، ع ٢٣ ، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة ، ٢٠١٩ .

الخطاب التَّربوي الإصلاحي بالمغرب : مُقاربة تحليليَّة نقديَّة ، سعيد بكار ، مجلة خطابات ، ع١ ، ربيع ٢٠٢٠ .

لسانيَّات المدونات مدخلًا بينيًّا لتحليل الخطاب ، محمَّد يطاوي ، سياقات اللُّغة والدِّراسات البينيَّة ، المجلَّد٤ ، العدد٢ ، أغسطس ٢٠١٩ .

من الهيمنة الخفية إلى التَّدافع الواعي نحو رؤية لغويَّة عربيَّة نقديَّة ، عبد الله الحراصي ، مجلَّة نزوى ، ع٣٤ ، عمان ، ٢٠٠٣ .

النِّساء في وسائل الإعلام السُّوريَّة النَّاشئة تحليل نقدي للخطاب ٢٠١١ – ٢٠١٦ ، رنا خلف وآخرون ، شبكة الصَّحفيَّات السُّوريَّات ، هولندا ، ٢٠١٦ .

النَّقدانيَّة والحجاج السِّياسي ، ألان فينليسون ، ترجمة د . محيي الدِّين محسّب ، مجلَّة اللساني ، مج١ ، ع٣ ، صيف ، ٢٠٢١ .